Ministry of Higher Education
and scientific Research
University of Thi Qar
College of Education for Humanities

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (١١) العدد (٣) ٢٠٢١

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية– مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية
utjedh@utq.edu.iq

Vol (11) No.(3) 2021

Ministry of Higher Education
and scientific Research
University of Thi Qar
College of Education for Humanities

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

Ministry of Higher Education
and scientific Research
University of Thi Qar
College of Education for Humanities

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
١	شعرية الصور المشابهة في كتاب نثر الدر في المحاضرات لأبي سعيد الآبي (ت ٤٢١هـ). أ.د. حسين علي الدخيلي م.م سعاد علي جبر
٢	الإيواء والكفالة بين النص القرآني والموروث الروائي دراسة تحليلية (ايواء ابي طالب للنبي أنموذجا) م.د أحمد فاضل عجيمي
٣	قرار التصويت والاجماع الخاطئ للناخب العراقي دراسة عن الانتخابات النيابية في العراق لعام ٢٠١٨ ا.د ابراهيم مرتضى الاعرجي م.د عبد الخالق خضير عليوي
٤	معركة نيقوبوليس عام ١٣٩٦ ونتائجها أ. د علي حسين نمر م. فاطمة عبدالجليل ياسر
٥	اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحوضبط الذات لدى ألاطفال من خلال الاركان التعليمية م.د. سعاد عبدالله داود الزاملي
٦	المرأة في بعض مجموعات هادي الربيعي الشعرية محمد يحيى حسين الثرواني
٧	التوظيف المعجمي والسياقي لفهم المفردة القرآنية عند حاج حمد أ.د . رعد هاشم عبود م.م. نرجس عبد الرضا حسين
٨	الحوار الاستفهامي في مسرحية الحسين ثائرا دراسة نحوية بلاغية

	ا.د سيد حسين سيدي عقيل فرحان دعيم
٩	النشاط السياسي والفكري لحسن تقي زادة في ايران عهد رضا شاه أ.د طيبه خلف عبد الله م.م: ماجد مطر عباس
١٠	فاعلية برنامج ارشاد جماعي(معرفي– سلوكي) في تغير معتقدات التحكم لدى عينة من طلبة الاقسام الداخلية في جامعة سومر ا.د. عبد السجاد عبد عبد السادة م.م. هدى تركي عبد الجبار
١١	قضية الطبع والصنعة بين النقاد المشارقة والاندلسيين – دراسة موازنة أ.د. عباس جخيور سدخان الباحثة : إسراء حسن
١٢	مكانة العلة وأهميتها في الفقه أ.م.د. عقيل رزاق نعمان الباحثة : رشا علي عيسى
١٣	استراتيجية الصراع وحركية الحدث في نصوص (عباس منعثر)المسرحية (مونو) اختيارا م. م: زهراء كريم حسن أ. د. احمد حيال جهاد
١٤	أثر الامام الحسن بن علي (عليه السلام) في التمهيد للنهضة الحسينية م . م وسن عبد الامير حمود
١٥	**أثر السيد محمد سعيد الحبوبي (١٨٤٩–١٩١٥) ودوره في تحشيد عشائر المنتفك لمواجهة الاحتلال البريطاني** م.د. مسلم عوض مهلهل
١٦	Enhancing EFL Non-Native Speakers' Communicative Skills, Grammatical Competence and Pronunciation Using Mobiles م . م امال صبار جليد م . م احمد ابراهيم الطيف

Factive and Non-Factive Verbs in Selected M.A. Theses of College of Education (Ibn-Rushd) for Human Sciences (2015-2020) A Syntactico-Semantic Study Asst. Prof. Huda Abed Ali Hattab Nabeel Ibraheem Abed-Alwhaab	١٧
In Search for the Villain in Herman Melville's "Billy Budd, **احمد هاشم عباس**	١٨

أثر الامام الحسن بن علي (عليه السلام) في التمهيد للنهضة الحسينية

The impact of Imam Hassan bin Ali on the preface For the Hussainiya Renaissance

م . م وسن عبد الامير حمود was an abduammer hmod

مركز ذي قار للدراسات التأريخية والآثارية – جامعة ذي قار- ذي قار- العراق
Wasin-a@utq.edu.iq

الملخص

ان الامام الحسن (عليه السلام) جدير بقيادة المجتمع الاسلامي بعد استشهاد والده امير المؤمنين علياً (عليه السلام) ، ولم يكن شخص يبلغ مستوى الامام الحسن (عليه السلام) في الفضل والتقوى والرؤية الفقهية والجهاد في سبيل الله تعالى ، وفي الصفات الانسانية المتميزة كافة غير جده الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) وامير المؤمنين (عليه السلام) فجسد الامام الحسن (عليه السلام) ، مبادىء القيادة الحقيقية ، ولم يكن طامعاً في السلطة والمنصب ، واختار الحفاظ على مبادىء الاسلام ، ومر الامام الحسن (عليه السلام) بمفترق طرق حساساً ومصيرياً ، فكان بين خيارين ، ان يستخدم القوة والكفاح المسلح ، او معالجة قضايا المسلمين بطريق آخر ، فأتم واجبه وحقن دماء المسلمين بقبوله الصلح ومهد بذلك لثورة اخيه الامام الحسين (عليه السلام) .

Abstract

Imam Hassan (peace be upon him) is worthy of leading the Islamic community after the martyrdom of his father , the Commander of the Faithful , (peace be upon him) , and he was not aperson who reached the level of Imam Hassan (peace be upon him) , in virtue , piety, jurisprudential vision and jihad for the sake of God Almighty . And in all distinct human qualities , his grandfather changed the greatest Messenger (peace be upon him) and the Commander of the fathful (peace be upon him) . Imam Hassan (peace be upon him) embodied the principles of true leadership and was not greedy for power and position . And chose to preserve the principles of Islam . Imam Hassan (peace be upon him) , passed through a sensitive and fateful parting . He was

between two options , to use force and armed struggle , or to address the issues of Muslims in another way so he fulfilled his duty and spared the blood of Muslims by saying peace , and thus paved the way for the revolution of his brother Imam Hussein (peace be upon him) .

المقدمة

ان للامام الحسن بن علي (عليه السلام) اثراً كبيراً وثقلاً عسكرياً و ادارياً داخل المجتمع الاسلامي ففي خلافة امير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان قد شهد جميع المعارك التي حدثت في فترة خلافته (عليه السلام) من الجمل ، وصفين ، والنهروان ، فلم يكن بعيداً عن والده وطبيعة الامور التي احاطت به ، فعاش المحنة معهُ . وعلى الجانب الاداري قد آلت اليه الخلافة بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يجري اي تغير اداري للدولة الاسلامية لانها دولة مترامية الاطراف منذ خلافة امير المؤمنين (عليه السلام) فحاول معاوية جاهداً القضاء على هذه الدولة وتشتيت اطرافها بغضاً بالاسلام فلم يحمل معاوية من الاسلام إلا الأسم لأن مبادىء الاسلام وقيمه بدأت تنهار شيئاً فشيئاً حتى كاد الاسلام ان ينتهي ، الا ان وجود الأئمة منع ذلك الانهيار ، فنتهج الامام الحسن (عليه السلام) لسياسة أمير المؤمنين (عليه السلام) بإدارة الدولة الاسلامية ، فورث (عليه السلام) تركه ضخمة من الانشقاق والعداء الموجه ضد أبيه (عليه السلام) فقدم كل ما يملك الامام الحسن (عليه السلام) لديمومة الاسلام لتكون الأمة خير أمة أخرجت للناس .

فجاءت هذه الدراسة توضح سبب قبول الامام الحسن (عليه السلام) للصلح مع معاوية بعد الأثر الذي تركه داخل الدولة الاسلامية ليكون الصلح تمهيداً لثورة أخيه الامام الحسن (عليه السلام) . فالامام الحسن (عليه السلام) لم يتخلى عن المسؤولية ، بل لأجل أن يبدأ الحرب على صعيد آخر .

فكشف الامام الحسن (عليه السلام) زيف معاوية وسياسته لا إنسانية باضطهاد المسلمين وتعنيف محبي أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة الاجلاء ، ولم يف معاوية بشروط وثيقة الصلح التي وقع عليها ، بل الأسوء من ذلك اعلن عدم التزامه بوثيقة الصلح على الرغم من انه هو من بادر بها ، ومن ابرز انتهاكات معاوية لبنود وثيقة الصلح توليته لأبنه يزيد من بعده كان أحد أهم الأسباب لخروج الامام الحسين (عليه السلام) . ففترة الصلح هي فترة اعداد تدريجي للامة لمواجهة الحكم الأموي يوم يكون المجتمع الاسلامي مستعداً للثورة بعد ان فقد السلام والاستقرار في ظل حكم معاوية وابنه يزيد ، فهيأ الامام الحسن (عليه السلام) عقول الناس للثورة على حكم الأمويين .

لقد جاءت الدراسة بمبحثين **المبحث الاول** صلح الامام الحسن (عليه السلام) وأشرنا الى اسباب الصلح ثم وثيقة الصلح ، ثم موقف الامام الحسين (عليه السلام) من الصلح .

أما **المبحث الثاني** من هذه الدراسة جاء تحت عنوان أثر الصلح في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) فاشرنا من خلاله عن دور الصلح في كشف حقيقة المخطط الأموي ، ومن ثم أشرنا الى صلح الامام الحسن (عليه السلام) تمهيداً للثورة الحسينية .

المبحث الأول

صلح الامام الحسن (عليه السلام) (الأسباب ـ وثيقة الصلح ـ موقف الأمام الحسين (عليه السلام) من الصلح)

قد أصبح صلح الأمام الحسن (عليه السلام) من أهم الأحداث في التاريخ الأسلامي بما تستنبطه من موقف بطولي للإمام المعصوم (عليه السلام) وبما أدى اليه من تطورات واعتراضات وتفسيرات مختلفة طوال القرون السالفة وحتى عصرنا الحاضر ، لأن المرحلة التي صالح فيها الأمام الحسن (عليه السلام) معاوية ابن ابي سفيان من اصعب مراحل حياته (عليه السلام) وأكثرها تعقيداً وحساسية فالصلح الذي قام به الأمام الحسن (عليه السلام) هو من أجل الاسلام [١] ، لذلك يمكننا أن نجمل الأسباب التي دفعت الامام الحسن (عليه السلام) للصلح بالآتي : ـ

أولاً ـ إتمام الحجة (الأسباب التي دعت الامام الحسن (عليه السلام) لقبول الصلح) : ـ

بعد أن رأى الامام الحسن (عليه السلام) خيانات جيشه ونفاقهم ، مع أنه لم يبق له ثمة أمل في صمودهم وثباتهم في مواجهة معاوية وجيشه ، ولكي يتم الحجة ألقى فيهم الخطاب الآتي : (ويلكم ! والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي ، وإني أظن إن وضعت يدي في يده فأسلمه لم يتركني أدين بدين جدي ، وإني اقدر ان أعبد الله عز وجل وحدي ، ولكن كأني أنظر الى ابنائكم واقفين على ابواب ابنائهم

يستسقونهم ويطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولايطعمون ، فبعداً وسحقاً لما كسبته ايديهم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)[٢] .

وقبل ان يقبل باقتراح معاوية للصلح قام الامام الحسن (عليه السلام) بإتمام الحجة مرة أخرى فتضمن خطابه استطلاعاً لآراء اصحابه ، فقد قال (عليه السلام) بعد أن حمد الله واثنى عليه : ـ

(أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة و لاقلة ، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر ، فشيب السلام بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم ، وقد اصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا ، وقد صرتم اليوم علينا ، ثم اصبحتم تصدون قتيلين : قتيلاً بصفين تبكون عليهم ، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم ، فأنا الباكي فخاذل ، وأما الطالب فثائر) [٣] .

فالتفكك الذي حصل داخل معسكر الامام الحسن (عليه السلام) اسهم في قلة اتزان وضع الخلافة في عهده فلم يتردد (عليه السلام) في قتال معاوية ، وانطلقت دسائس معاوية تشق طريقها الى معسكر الامام الحسن (عليه السلام) حيث تجد المجال الخصب بوجود المنافقين [٤] ، ومن هذه الشائعات (ان الحسن يكاتب معاوية على الصلح فلم تقتلون أنفسكم ؟) [٥] ، فأكبر خيانه مني بها جيش الامام الحسن (عليه السلام) خيانة عبيد الله بن عباس [٦] ، فلم يحاول عبيد الله أن يتأكد من كذب الشائعة ، لأن الامام الحسن (عليه السلام) كان منشغلاً ببعث الرسل الى الاطراف ومكاتبة معاوية بالحرب ، وقد خبر معاوية نقاط الضعف التي يحملها عبيد الله وكانت رسالة معاوية تحمل : (أن الحسن قد راسلني في الصلح ، وهو مسلم الامر إلي ، فإن دخلت في طاعتي كنت متبوعاً ، والا دخلت وأنت تابع) وجعل له فيها ألف الف درهم [٧] .وعلى الرغم من ان عبيد الله بن عباس أحد قادة جيش الامام الحسن (عليه السلام) ايضاً تربطه صلة قرابة بالإمام (عليه السلام) فموقف خيانته ترك اثراً سلبياً في نفس الامام الحسن (عليه السلام) .وهذا كله والامام (عليه السلام) لا يزال في موقفه الصلب بضرورة مقاتلة معاوية .

وكاد الأمر ينتقض على الامام الحسن (عليه السلام) في مسكن ، ولكن القائد قيس بن سعد بن عبادة[٨] الذي جعله الامام (عليه السلام) خلفاً لعبيد الله بن العباس إذا غاب عن القيادة حاول أن يحافظ على البقية والرفع من معنويات الجيش بعد أنهزام عبيد الله ، فقام فيهم خطيباً وقال :

(أيها الناس ! لايهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الموله ، إن هذا واباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط ، إن أباه عم رسول الله (ﷺ) خرج يقاتله ببدر ، فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ، فأتى به رسول الله (ﷺ) فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين ن وإن أخاه ولاه على البصرة فسرق ماله ومال المسلمين ، فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال ، وان هذا ولاه على اليمن فهرب من بسر بن أرطاه ، وترك ولده حتى قتلوا وضع الآن هذا الذي ضع) [٩] وأطمأن الناس الى قيس بن سعد بعد حالة العزيمة والشد عليهم فردد الجيش : (الحمد لله الذي أخرجه من بيننا) [١٠] .

فلم تقتصر الخيانة داخل معسكر الامام الحسن (عليه السلام) على عبيد الله بن عباس فقط ايضاً توالت الخيانات في جيش الامام : (أن الحسن بعث الى معاوية قائداً من كندة في أربعة آلاف ، فلما نزل الانبار بعث اليه معاوية بخمسمائة الف درهم ، ووعده بولاية بعض كور الشام والجزيرة ، فصار اليه في مائتين من خاصته ، ثم بعث رجلاً من مراد ففعل كالأول بعدما حلف الأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل ، وأخبرهم الحسن أنه سيفعل كصاحبه)[١١] .

ايضاً من الاسباب التي دعت الامام الحسن (عليه السلام) الى القبول بالصلح مع معاوية بعدما وجه الاخير رسالة الى الامام الحسن (عليه السلام) فكانت آخر المراسلات بينهم وتحمل لهجة تهديد جاء فيها (فأحذر أن تكون منيتك على يد رعاع من الناس وايس من أن تجد فينا غميزة ، وإن انت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت ، وأجزت لك ما شرطت ...)[١٢] .

وهذا الخطاب يدل على امكانية معاوية بمساندة البعض اليه بعدما استخدم معهم اسلوب الترغيب بالسلطان والمال وهذه المساندة ربما تكون من رؤساء القبائل ، ويؤكد هذا المعني (وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة له في السر واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن (عليه السلام) اليه عند دنوهم من عسكره أو الفتك به ، وبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك) [١٣] .

وذكر ايضاً في إحدى الروايات أن معاوية : (دس الى عمرو بن حريث ، والأشعث بن قيس والى حجر بن الحجر، وشبث بن ربعي ، دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه أنك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائة الف درهم ، وجند من أجناد الشام ، وبنت من بناتي ، فبلغ الحسن (عليه السلام) ذلك فأستلأم ولبس درعاً وكفرها ، وكان يحترز لا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك ، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه

من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل به الخنجر ...)[١٤] . لو لا عناية الله عز وجل للامام الحسن (عليه السلام) لسلم مكتوف الايدي لمعاوية او يقتل (عليه السلام) لأن هدف معاوية من ترغيب رؤوساء القبائل بالمال والسلطة هو القضاء على الامام الحسن (عليه السلام) وقتله فيضيع دمه الشريف بين الجيش او رؤوساء القبائل .

كان الامام الحسن (عليه السلام) شديد على حقن الدماء والحفاظ على خاصة شيعته وأصحاب أبيه وهم ثلة قليلة لا يوجد تكافأ بينهم وبين جيش الشام من حيث العدد وايضاً فساد نيات ممن يدعون يدعون الانتماء الى معسكر الامام الحسن (عليه السلام) فكان (عليه السلام) واعياً لهذه المسألة فجاء في احدى الروايات أن عثمان ابن شرحبيل أحد زعماء بني تميم قد بايع معاوية سراً فوصل الأمر للإمام (عليه السلام) الذي قال : (ياأهل العراق أنتم الذين أكرهتم ابي على القتال والحكومة ، ثم اختلفتم عليه وقد أتاني لأهل الشرف منكم قد أتو معاوية فبايعوه فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي ...)[١٥].

فالامام الحسن (عليه السلام) يعلم انه على حق وان معاوية ضال فسأل الامام الحسن (عليه السلام) عن السبب الذي دفعه الى الصلح مع معاوية ، فأجابه الامام (عليه السلام) : (يا أبا سعيد ، الست حجة الله تعالى ذكره على خلقه ، وأماماً عليهم بعد ابي (عليه السلام) ؟ قلت : بلى ، قال : ألست الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي و لأخي : الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ؟ قلت : بلى ، قال : فأنا إذن إمام لو قمتُ ، وأنا امام اذا قعدت ، يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبني ضمرة وبني أشجع ، ولأهل مكة حين أنصرف من الحديبية ، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل ، ياابا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنته أو محاربة ، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً ، ألا ترى الخضر (عليه السلام) لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (عليه السلام) فعله ؟ لشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي . هكذا أنا ، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه ، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض أحد إلا قتل)[١٦]

ثانياً ـ وثيقة الصلح : ـ

أرسل معاوية صحيفة بيضاء مختومة للإمام الحسن (عليه السلام) كتب فيها :(ان اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهي لك) [١٧] ، وهذا نص صريح يبين ان معاوية مستعداً لتقديم أي تنازلات من أجل الحصول على الحكم وهو من بادر الى طلب الصلح من الامام الحسن (عليه السلام) ، فأرسل معاوية المغيرة بن شعبة الى الامام (عليه السلام) بعد ان حصل على الموافقة المبدئية من الامام (عليه السلام) وهو في المدائن وأرسل مع المغيرة كتاباً جاء فيه : (هذا كتاب للحسن بن علي من معاوية بن ابي سفيان ، إني صالحتك على أن لك الامر من بعدي ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله ، واشد ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد وعقد، الا أبغيتك غائلة ولا مكروهاً ،وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج فسأ [١٨]ودار ابجرد [١٩]، تبعث اليهما عمالك وتضع بهما ما بدا لك)[٢٠] ، فلما قرأ الامام الحسن (عليه السلام) الكتاب قال :(يطمعني معاوية في أمر لو أردت لم اسلمه له) [٢١] .

وذكرت بعض المصادر بنود وثيقة الصلح وتفردت بها فذكرت : (على معاوية أن يسلم له الخلافة من بعده ، وأن لا يأخذ أحد من أهل العراق بأحنة ، وأن يؤمن الاسود والاحمر ، ويحتمل ما يكون من هفواتهم ويجعل له خراج الاهواز مسلما في كل عام ، ويحمل الى اخيه الحسين بن علي في كل عام الفي الف ، ويفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس) [٢٢] .

وذكر ايضاً : (بايع الحسن بن علي (عليه السلام) معاوية على ان لا يسميه امير المؤمنين ولايقم عنده شهادة وعلى ان لايتعقب على شيعة علي شيئاً وعلى ان يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع ابيه بصفين الف الف درهم وان يجعل ذلك من خراج دار ابجرد) [٢٣].

واللافت أن هذا العهد قد حقق أنجازاً عظيماً على صعيد تأكيد الحق وترسيخ الشرعية ، فيما يرتبط بإمامة أهل البيت (عليهم السلام) وسلبت ذلك عن الطرف الآخر ، وانتزاع خطي منه بأنه باغٍ ومتغلب ، حين أكدت بنوده على :

١. أن الحق لا بد أن يعود للإمام الحسن (عليه السلام) ، ثم من بعده للإمام الحسين (عليه السلام) .
٢. أن ليس معاوية أن يعهد لأحد من بعده .
٣. أن لا يقيم الإمام الحسن (عليه السلام) شهادة عند معاوية .
٤. أن لا يسميه أمير المؤمنين .

٥. أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه .

٦. أن لا يذكر علياً إلا بخير .

٧. أن يكون اصحاب الامام علي (عليه السلام) وشيعته آمنين ، حيث كانوا من أرض الله

٨. أن يكون الناس جميعاً آمنين حيث كانوا من أرض الله [٢٤]

أما مصير بنود وثيقة الصلح لم يفِ معاوية بها ، وقد أوضح الطبري [٢٥] هذا الأمر بنص سنده عن الزهري فقال: (فلما التقى الحسن ومعاوية ساله الحسن ان يعطيه الشروط في السجل الذي ختم معاوية اسفله فأبى معاوية ان يعطيه ذلك فقال لك .... فقال الحسن وأنا قد اشترطت حين جاءني كتابك وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه فاختلفا في ذلك فلم ينفذ الحسن).

ان معاوية بعيد عن الاسلام ولم ينتمي له يوماً فقط بالاسم وهو شخص لا أمان له وهذا أمر طبيعي حينما يخلي بشروط وعهد الصلح ، فاشترط ان يكون الامر من بعده بالخلافة الى الامام الحسن (عليه السلام) فإن حدث به حدث فلأخيه الامام الحسين (عليه السلام) وليس لمعاوية ان يعهد به الى أحد [٢٦] فقد ذكر (ان معاوية لم يلبث بعد وفاة الحسن رحمه الله إلا يسيرا حتى بايع ليزيد بالشام ، وكتب بيعته الى الآفاق وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم فكتب اليه ... ويأمره ان يجمع من قبله من قريش وغيرهم من أهل المدينة ، ثم يبايعوا ليزيد) [٢٧] .

ولم يقتصر الامر على ذلك فقط ، فتعهد معاوية أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله ومنهم أصحاب الامام علي (عليه السلام) وايضاً شيعته ، فكان نصيب الاصحاب التشريد والتل وخير دليل ما فعله بالصحابي حجر بن عدي [٢٨] وايضاً لم يلتزم معاوية بعد ما تعهد أن يترك سب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) [٢٩] ، فذكر : (لما بويع معاوية خطب فذكر علياً فنال منه ونال من الحسن فقام الحسين ليرد عليه فأخذ الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال : ايها الذاكر علياً ، أنا الحسن وأبي علي وانت معاوية وابوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك فتيلة ، فلعن الله أخملنا ذكراً ، والأمنا حسباً وشرنا قدماً ، وأقدمنا كفراً ونفاقاً ، فقال طوائف من أهل المسجد : آمين آمين) [٣٠]. وقد روي ان معاوية لم يفِ بخراج دار ابجرد (وحال أهل البصرة بينه وبين خراج دار بجرد وقالوا : فيئنا) [٣١] .

ان مما تقدم يثبت بأن الامام الحسن (عليه السلام) قد عاهد وهادن معاوية ولم يبايعه وهذا ما قد رواه الشيخ الصدوق [٣٢] قائلاً : (ما وفي معاوية للحسن بن علي بشيء عاهده عليه وهادنه) ولم يقبل بشيء بايعه ،

والمبايع على ما يدعيه المدعون على الشرائط التي ذكرتها مسبقاً ثم لم يفِ معاوية بها ، فالامام الحسن (عليه السلام) اسقط الأئتمار لمعاوية إذ أمره أمراً على نفسه والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه ، فهذا يدل على ان الله تعالى لم يأمره عليه ، ولا رسوله (صلى الله عليه وآله) أمره عليه فأراد الامام الحسن (عليه السلام) أن يبين حقيقة معاوية الى الناس وكشف مكرهُ وخداعه [٣٣] .

ثالثاً ـ موقف الامام الحسين (عليه السلام) من الصلح :ـ

ترك الامام الحسن (عليه السلام) أمر الحكم لمعاوية فترة من الزمن وقبل بالصلح لانه لم يبق أمامه من سبيل وان الامام الحسن (عليه السلام) لم يقدم اي امتياز لمعاوية واعتبر (عليه السلام) الحكم والقيادة حقه الشرعي اي انه لم يعترف بمعاوية رسمياً باعتباره حاكماً للمسلمين [٣٤] .

أما موقف الامام الحسين (عليه السلام) من الصلح أبى ان يبايع معاوية هذا ماورواه ابن اعثم الكوفي [٣٥] فقال الامام الحسن (عليه السلام) : (يامعاوية لا تكرهه فإنه لن يبايع ابداً ...) ، أما ماجاء في رواية ابن شهراشوب [٣٦] ان الامام الحسين (عليه السلام) : (دخل على الحسن (عليه السلام) باكياً ثم خرج ضاحكاً ، فقال له مواليه : ماهذا ؟ قال : أتعجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه فقلت : ماذا دعاك الى تسليم الخلافة ؟ فقال : الذي دعاك اباك فيما تقدم ...) .

ان رواية بن اعثم الكوفي أظهرت الامام الحسين (عليه السلام) أنه كارهاً للصلح و كأنما لم يكن للامام الحسين (عليه السلام) اي دور في الاحداث التي شهدتها خلافة الامام الحسن (عليه السلام) فتغيب دور الامام الحسين (عليه السلام) ليظهر أنعدام التفاهم بين الامامين ، فالامام الحسين (عليه السلام) هو أكثر شخص اعرف بمقام الامام الحسن (عليه السلام) وخير دليل على ذلك رواية ابن شهراشوب دلت على مظلومية الامام الحسن (عليه السلام) وطبيعة لغة التفاهم والانسجام بين الامامين ولا سيما القضايا المصيرية الخاصة بالمسلمين فتعامل الامام الحسن (عليه السلام) وقبل الصلح كتعامل أبيه علي (عليه السلام) في قضية السقيفة وصفين [٣٧] .

فالامام الحسين (عليه السلام) وقف الى جانب أخيه وأمامه الحسن (عليه السلام) ولم يعارض قرارهُ بقبول الصلح لأنه حقن به دماء المسلمين وحافظ على اصحابه وانصاره ولا سيما البقية الصالحة من خلص الموالين وشيعة أبيه (عليه السلام) ويؤكد هذا الرواية التي ذكرت ان حجر بن عدي كان قد اعترض على صلح الامام الحسن (عليه السلام) (دخل عبيد بن عمرو الكندي على الحسن (عليه السلام) وكان ضرب على وجهه مع قيس بن سعد بن

عباده فقال : ماالذي أرى بوجهك قال اصابتني مع قيس فالتفتت حجر بن عدي الى الحسن وقال كلاماً لا يخلو من سوء أدب حملهُ عليه شدة الحب ، ثم قال : إنا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا فتغير وجه الحسن (عليه السلام) وغمز الحسين (عليه السلام) حجراً فسكت فقال الحسن (عليه السلام) : (ياحجر ليس كل الناس يحب ماتحب ولا رأيه رايك وما فعلت الا إبقاء عليك والله كل يوم في شأن) [٣٨].

ولو أفترضنا ان حجر بن عدي قال هذا الكلام للإمام الحسن (عليه السلام) فإنه لم يكن من باب عدم الاحترام او انه دليل على ضعف الامام بل جاء نتيجة لحب حجر لآل البيت وايمانه بقضيتهم ، لان سيرة حجر بن عدي للذي يتصفحها يجد انه محب وموالي لآل البيت وانه لم يتجاوز الحدود بالكلام معهم [٣٩] وأكد هذا الأمر السيد محسن الامين [٤٠] : (ولاشك أن هذا الكلام فيه سوء أدب من حجر مع الامام الحسن (عليه السلام) ولكن دعاه إليه شدة الحب وزيادة الغيظ مما كان ...) .

اذا فالامام الحسين (عليه السلام) (يغمز) لحجر بن عدي حتى لا يتطاول في كلامه في محضر أخيه الامام الحسن (عليه السلام) فكيف بالامام الحسين (عليه السلام) يكره أمر الصلح وهو على يقين بأن موقف اخاه الامام الحسن (عليه السلام) بقبول الصلح هو من أجل مصلحة الاسلام والمسلمين [٤١] .

المبحث الثاني

أثر الصلح في ثورة الامام الحسين (عليه السلام)

أولاً ـ دور الصلح في كشف حقيقة المخطط الأموي :ـ

ان الخطاب السلمي لمعاوية كان أخطر حيلة فتت عضد الامام الحسن (عليه السلام) الأمر الذي أزم ظروفه (عليه السلام) ، لأن معاوية أظهر نفسه بأنه رجل مسالم يدعو الى الاسلام والصلح وذلك عبر رسائله الى الامام الحسن (عليه السلام) التي يدعو فيها الى الصلح مهما كانت شروط الامام (عليه السلام) [٤٢] .

يقول الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء : (... فوجد ـ أي الامام الحسن (عليه السلام) ـ أنه لو رفض الصلح وأصر على الحرب فلا يخلو : إما أن يكون هو الغالب ومعاوية المغلوب هذا وان كانت تلك الأوضاع

والظروف تجعله شبه المستحيل ، ولكن فليكن بالفرض هو الواقع ، ولكن هل مغبة ذلك الا تظلم الناس لبني أمية ؟ وظهورهم بأوجع مظاهر المظلومية ؟فماذا يكون موقف الحسن إذا لو افترضناه هو الغالب ؟ .

أما لو كان هو المغلوب فأول كلمة تقال من كل متكلم : إن الحسن هو الذي القى بنفسه الى التهلكة ، فإن معاوية طلب منه الصلح الذي فيه حقن الدماء فأبى وبغى ، وعلى الباغي تدور الدوائر ، وحينئذ يتم لمعاوية وأبي سفيان ماأراد من الكيد للإسلام وإرجاع الناس الى جاهليتهم الاولى وعبادة اللات والعزى ، ولايبقى معاوية من اهل ابيت نافخ ضرمه ، بل كان نظر الامام الحسن (عليه السلام) في قبول الصلح أدق من هذا وذاك ن أراد أن يفتك به ويظهر خبيئة حاله ، وما ستره في قرارة نفسه قبل ان يكون غالباً او مغلوباً وبدون أن يزج الناس في حرب ، ويحملهم على ما يكرهون من إراقة الدماء) [٤٣] .

لم يختر الامام الحسن (عليه السلام) الصلح في بداية الامر بل في نهايته بعد ضعف أنصاره وتخاذلهم وعدم انصياعهم لأوامره ، فاختبر جيشه وجرب مواجهة الفتن والمكائد في جهاده مع اصحابه المنافقين بعد تأثير دسائس معاوية فيهم ، فاستطاع الامام (عليه السلام) الحفاظ على الخط الرسالي وبقاؤه وتناميه في مجتمع يسوده مكر معاوية [٤٤] ، فقال الامام الحسن (عليه السلام) في أحد خطبه : (إني رايت هوى عظم الناس في الصلح ، وكرهوا الحرب ، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون ، فصالحت بقياً على شيعتنا خاصة من القتل ،فرأيت دفع هذه الحروب الى يوم ما ، فإن الله كل يوم هو في شأن) [٤٥].

فلما استتمت الهدنة بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية خطب معاوية وقال : (إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا تصوموا ولا تحجوا ولا لتزكوا أنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له) [٤٦] .

كشف الامام الحسن (عليه السلام) واقع المخطط الأموي الجاهلي وتحصين الامة الاسلامية ضده بعد ان مهدت الخلافة لسيطرة صبيان بني أمية على زمام قيادة الامة المسلمة والتلاعب بمصير الكيان الاسلامي فهيأ الامام الحسن (عليه السلام) الظروف الملائمة لمقارعة كفر ونفاق بني أمية ، فالسياسة العدوانية التي انتهجها معاوية وبقية الحكام الأمويين والتي ألحقت أضراراً جسيمة بالاسلام والمسلمين كشفت عن بعض اسرار موقف الامام الحسن (عليه السلام) ، فاصحاب الرؤى السطحية أو المضللين الذين وقعوا تحت تأثير التزيف

للحقائق خفيت عنهم الاسباب الحقيقية التي كانت تكمن وراء الموقف الالهي الذي اتخذه الامام المعصوم [٤٧] فقال الامام الحسن (عليه السلام) (أيها الناس ! ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ، وقد سالمت معاوية ، وأنا ادري لعله فتنة لكم ومتاعٍ الى حين) [٤٨] .

فعندما دخل معاوية الكوفة بجيشه وأعلن ان يضع كل بنود الصلح تحت قدمه ! كان موقف الامام الحسن (عليه السلام) ثابت مع أخيه الامام الحسين (عليه السلام) ولم ينقض الامام (عليه السلام) الصلح بل كشف زيف وخداع ومكر معاوية وانه لم يفِ بشروط الصلح ، هنا أوضح الامام الحسن (عليه السلام) بان جهاده في أوسع الميادين عندما حقن دماء المسلمين حيث لاتجدي الحرب مع الفئة الباغية ، ثم تتابعت سياسة معاوية تظهر بكل ما يخالف الكتاب والسنة من كل منكر في الاسلام ، حتى انه هتك الاعراض وسلب الأموال ، فغضب عدد من شخصيات الكوفة وطالبوا الامام الحسن (عليه السلام) أن يعلن رد الصلح فلم يستجيب لهم ، ثم كانوا كلما عضتهم سياسات معاوية يهرعون الى المدينة ويشتكون الى الامام الحسن (عليه السلام) مطالبين بإعلن بطلان الصلح فلايستجيب لهم ، فيذهبون الى الامام الحسين (عليه السلام) يجدون نفس الرد ويقول لهم : (هذا ما لايكون ولا يصلح) [٤٩] .

اذا ثبت الامام الحسن (عليه السلام) شرعيته بالخلافة وان معاوية مخادع لا آمان له (فالحسن لم يبخل بنفسه ، ولم يكن الحسين أسخى منه بها في سبيل الله وإنما صان نفسه يجندها في جهاد صامت ، فلما حان الوقت كانت شهادة كربلاء شهادة حسنية ، قبل ان تكون حسينية ، وكان يوم ساباط أعرق بمعاني التضحية من يوم الطف لدى أولي الالباب ممن تعمق ، لأن الحسن (عليه السلام) أعطي من البطولة دور الصابر على احتمال المكاره في صورة مستكين قاعد ، وكانت شهادة الطف حسنية أولاً وحسينية ثانياً ، لأن الحسن أنضج نتائجها ومهد اسبابها . كان نصر الحسن الدامي موقوفاً على جلو الحقيقة التي جلاها لأخيه الحسين بصبره وحكمته ، وبجلوها انتصر الحسين نصره العزيز وفتح الله له فتح المبين ، وكانا (عليه السلام) كأنهما متفقان على تصميم الخطة أن يكون للحسن دور الصابر الحكيم وللحسين دور الثائر الكريم ، لتتألف من الدورين خطة كاملة ذات غرض واحد ، وقد وقف الناس بعد ساباط والطف يمعنون في الاحداث فيرون في هؤلاء الأمويين عصبة جاهلية منكرة ....) [٥٠] .

ثانياً ـ صلح الامام الحسن (عليه السلام) تمهيداً للثورة الحسينية :ـ

ان القاعدة الاساسية في الحسابات السياسية والاجتماعية للعظماء أو القادة يجد نفسه في ظروف تتعارض مع هدفه أو رأيه ، يحاول وهو على مفترق طريق ان يسلك الطريق الذي يحمل خسارة أقل ، فالامام الحسن (عليه السلام) انطلق من هذا المنهاج سعى جاهداً ان يحقق أهدافه العالية في حدود الامكان ولو نسبياً ، ولذلك عندما اضطر الى قبول الصلح اشترط على معاوية بأن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه في قيادة المجتمع الاسلامي ، فهدف الامام الحسن (عليه السلام) لم يكن يكن السلطة وتشكيل الحكم ، بل الدافع الحقيقي هو صيانة مبادئ الاسلام في المجتمع وقيادته في ضوء تلك المبادئ ، فلو كانت على يد معاوية وتطبق فان الهدف الحقيقي متحقق ولو ضمن حدود معينة وان الامام الحسن (عليه السلام) يتولى القيادة بحرية بعد موت معاوية طبقاً للبند الثاني [٥١] .

ولو قيل : لماذا لم ينتهج الامام الحسن (عليه السلام) سبيل الشهادة كما فعل الامام الحسين (عليه السلام) فإن الامام الحسين كان يعلم انه لن يستطيع تحقيق النصر العسكري على يزيد ؟ فاذا كان الصلح عملاً وجيهاً وصحيحاً فلماذا لم يصالح الامام الحسين ؟ واذا كان الأصل هو الحرب فلماذا لم يحارب الامام الحسين [٥٢] فالجواب يكون : .

(١. ان معاوية كان يظهر الاسلام ، ويزيد كان يتجاهر بالفسق والفجور ، فضلاً عن دهاء الاب وبلادة الابن .

٢. مثلت خيانة الكوفيين بالنسبة الى الحسين (عليه السلام) خطوته الموفقة في التمهيد لنجاحه المطرد في التاريخ ، ولكنها كانت بالنسبة الى أخيه الحسن (عليه السلام) (يوم مسكن والمدائن) عقبته الكؤود عن تطبيق عملية الجهاد ، فإن حوادث نقض بيعة الحسين كانت قد سبقت تعبئته للحرب ، فجاء جيشه الصغير يوم وقف به للقتال ، منخولاً من كل شائبة تضيره كجيش إمام له أهدافه المثلى) [٥٣] .

فلولا صلح الامام الحسن الذي فضح معاوية وشهادة الامام الحسين (عليه السلام) التي قضت على يزيد لذهبت جهود جدهما محمد (صلى الله عليه وآله) بطرفة عين ولصار الدين دين آل ابي سفيان ، دين إبادة الصالحين واستبقاء الفاسقين [٥٤] . فقال الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) بحقهما (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة) [٥٥] و (الحسن والحسين امامان قاما او قعدا) [٥٦] ، فقد كانا (عليه السلام) وجهين لرسالة واحدة فكل امام واجه ظروف سياسية واجتماعية تختلف عن الآخر ، فاليوم الذي صالح به الامام الحسن (عليه السلام) لم يكن المجتمع قد بلغ ذلك

المستوى من الوعي والاستيعاب بما يخدم هدف الامام في تلك الفترة ، اذن على الامام الحسن (عليه السلام) ان يهيء عقول الناس للثورة على حكم الامويين ، وقد منحهم الفرصة لاكتشاف ذلك بأنفسهم مع التنبيه على ما فيه من جرائم وظلم وانتهاك التعاليم الاسلامية .

(كان الامام الحسن (عليه السلام) يتوقع جميع هذه الاحداث ويعلم جيداً ان قيادة المسلمين لو صارت بيد الامويين ، فسيكون المصير المظلم بإنتظارهم لا سيما الشيعة ، ولكن طالما ان المسلمين لم يواجهوا هذه الأحداث المريرة بأنفسهم ، فسوف لن يعرفوا مدى أهمية هذا الأمر ، وعندما عاشوا تلك الأحداث المرعبة ادركوا حينها بأنهم ضيعوا الفرصة وأنهم هيأوا مقدمات شقائهم بأنفسهم من حيث يدرون ولا يدرون . وقد اشار الحسن خلال خطبته التي تقدم جانباً منها سابقاً الى المستقبل المظلم (وايم الله إن سلمت الأمر إليه لا رايتم فرجاً ولا خفضاً مع بني أمية وليسومنكم سوء العذاب ، وكأني انظر الى ابنائكم واقفين على ابواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم ، فلا يسقون ولا يطعمون)[٥٧])[٥٨] .

ومن جهة أخرى يوجد اختلاف بين اصحاب الامام الحسن (عليه السلام) واصحاب الامام الحسين (عليه السلام) فجيش الامام الحسن (عليه السلام) كان يضطرب عند سماع شائعة واحدة وعلى اثر ذلك نهبت خيمته حتى البساط الذي تحت قدميه ، وبالتالي ترك الامام (عليه السلام) وحيداً فقال (عليه السلام): (... كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي ، أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم ؟ إن كنتم صادقين ؟.... وتخلف عنه خلف كثيراً لم يفوا بما قالوه ، وبما وعدوه ، وعزوه كما عزوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقام خطيباً وقال : قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي ، مع أي إمام تقاتلون بعدي ؟ ! مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ، ولا برسوله قط ، ولا أظهر الاسلام هو ولا بنو أمية إلا فرقاً من السيف ، ولو لم يبق لبني أمية إلآ عجوزاً ورداء لبغت دين الله عوجاً ، وهكذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله))[٥٩]. وبعد ان عرض عليهم الامام الحسن (عليه السلام) اقتراح معاوية الصلح ، فقال : (وإن معاوية قد دعا الى أمرٍ ليس فيه عز ولا نصفه ، فإن اردتم الحياة قبلناه منه ، وأغضضنا على القذى ، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله ، وحاكمناه الى الله ؟) وأضاف الراوي :(فنادى القوم بأجمعهم :بل البقية والحياة)[٦٠] .

أما يوم عاشوراء فقالوا اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) : والله لو نعلم اننا نقتل فيك ثم نحيا ثم نحرق ونذرى ، يفعل بنا ذلك سبعين مرة ما فارقناك حتى نلقى حمامنا دونك ، فكيف وإنما هي قتلة واحدة وتلك هي الشهادة ثم ننال الكرامة التي لا أنقضاء لها ، فثورة الامام الحسين (عليه السلام) احدثت تغييراً شاملاً في

المجتمع الاسلامي ، فحرضت الرأي العام ضد الحكم الأموي وقلبت الأوضاع عليهم لأن الامام الحسين (عليه السلام) أتبع منهج أخيه الامام الحسن (عليه السلام) لانه (عليه السلام) تحمل الكثير وبكل شجاعة جميع الشبهات والاشكاليات التي أثارها اصحاب التفكير المتهور ، فعند قبوله الصلح جاء نتيجة فهمه للواقع الذي عاش فيه أرضية الثورة ، فأعد الأذهان والرأي العام ، فثورة الحسين (عليه السلام) على مركز الفساد هي امتداد من صلح الامام الحسن (عليه السلام) ، فوثيقة الصلح كانت كسيف ذي حدين لمعاوية كل منهما جارح مؤذٍ ، ففترة الصلح هي اعداد تدريجي للأمة لمواجهة الحكم الأموي [٦١] (وقد جعل اهل العراق يذكرون حياتهم أيام علي فيحزنون عليها ويندمون على ما كان تفريطهم في جنب خليفتهم ويندمون على ماكان من الصلح بينهم وبين أهل اشام ، وجعلوا كلما لقي بعضهم بعضاً تلاوموا فيما كان وأجالوا الرأي فيما يمكن ان يكون ، ولم تكد تمضي اعوام قليلة حتى جعلت وفودهم تفد الى المدينة للقاء الحسن (عليه السلام) والقول له والاستماع منه) [٦٢] .

أن الأسلوب والسياسة التي اتبعها الامام الحسن (عليه السلام) ومن بعده الامام الحسين (عليه السلام) هو اسلوب وسياسة أبيهم (عليه السلام) فعند خروج الامام الحسين (عليه السلام) قال : (... ، وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي) [٦٣] فالامام الحسن والحسين (عليه السلام) وجهان لرسالة واحدة .

الخاتمة

تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى جملة من النتائج أهمها : ـ

١. أن الامام الحسن (عليه السلام) كفوءً بإدارة الدولة الاسلامية بعد استشهاد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لأنه نشأ ببيت النبوة ومعدن الرسالة .
٢. سار الامام الحسن (عليه السلام) على منهاج وسياسة والدهُ (عليه السلام) بادارة الدولة والتصدي لكافة الأزمات التي تعصف بها وكان أولها ملاقاة معاوية الباغي على خلافة الامام الحسن (عليه السلام) فكان الامام (عليه السلام) ادارياً حازماً ولم يعرف الضعف قط .
٣. احاطت بالامام الحسن مجموعة ظروف أهمها خيانة قادة الجيش وخيانة رؤساء القبائل ، واشاعة الفتن والاكاذيب داخل معسكره ، وقلة انصاره كلها ظروف أجبرت الامام (عليه السلام) بقبول الصلح مع معاوية .

٤. اثبت الامام الحسن (عليه السلام) حقه الشرعي المغتصب من قبل معاوية وهو أولى بادارة الخلافة الاسلامية للحفاظ على مبادىء الاسلام وليس هدفه (عليه السلام) الحكم ، وان معاوية باغٍ أمام مسمع ومرأى الناس وأنه لا أمان له .

٥. جاءت الدراسة بأسباب الصلح وما تضمنته وثيقة الصلح من شروط يلتزم بها معاوية الا انه لم يفِ باي شرط منها .

٦. ان صلح الامام الحسن (عليه السلام) وثورة الامام الحسين (عليه السلام) وجهان لرسالة واحدة لأنهم فضحا مخطط وجهالة بني أمية وعلى راسهم معاوية وابنه يزيد بادارة الخلافة الاسلامية ، فالظروف التي مر بها الامام الحسن (عليه السلام) كانت تمهيداً لثورة الامام الحسين (عليه السلام) والنهوض بوجه الظلم والاستبداد وارجاع الحق الى اصحابه فاستطاع الامام الحسن (عليه السلام) ان يحقن دماء المسلمين ، ويحافظ على بقية خلص الصحابة ، وترك الأمر للناس لكشف زيف وخداع معاوية لهم .

الهوامش

١. لجنة التأليف ، أعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٥٢ .
٢. الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٢١ .
٣. الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٢١ .
٤. لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٤٢ .
٥. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٤٢ .
٦. هو عبيد الله بن العباس ابن عم امير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان والياً على ولاية اليمن في خلافة الامام علي (عليه السلام) واصبح احد قادة الامام الحسن (عليه السلام) في خلافته ؛ يتظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢١٤ .
٧. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٤٢ .
٨. هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الانصاري الخزرجي يكنى ابو عبد الملك ، وقيل ابو الفضل وقيل ابو عبد الله ، امه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة فكان قيس بن سعد من كرام اصحاب الرسول (ﷺ) واسخيائهم ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٥٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٢٨٩ ـ١٢٩١ .
٩. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٤٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٣٠٣ ـ٣٠٤ .

١٠. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٢ ـ٤٣ ؛ لجنة التأليف ، اعلام الهداية ،ج٤٤ ، ص١٤٣ ـ١٤٤ .

١١. المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٤٣ ـ٤٤ ؛ الأمين ، اعيان الشيعة ، ج١ ، ص٥٦٩ .

١٢. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٣٨ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٣٧ .

١٣. المفيد ، الارشاد ، ص١٨١ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج١ ، ص٤٠٢ ـ٤٠٣ ؛ قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٢ ، ص٥٧٥ .

١٤. الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٢٠ ـ٢٢١ ؛ لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٥٢ ـ١٥٦ .

١٥. ابن الصباغ المالكي ، الفصول المهمة ، ج٢ ، ص٧٢٢ ؛ الحسني ، سيرة الأئمة ، ج١ ، ص٥١٥ .

١٦. الصدوق ، علل الشرائع ، ج٢ ، ص٢١١ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ، ص٩ .

١٧. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٥ ، ص١١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٤٠٥ .

١٨. فسأ : وتلفظ بالفارسية بسا ، وتعني الشمال من الرياح وهي مدينة في اقليم فارس ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤١٢ .

١٩. دار ابجرد : وهي احدى كور اقليم فارس ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤١٩ .

٢٠. البلاذري ، جمل انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٤٠ .

٢١. البلاذري ، جمل انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٤٠ .

٢٢. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢١٨ .

٢٣. الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢١٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٢٧٤ .

٢٤. البلاذري ، جمل انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٢٨٧ ؛ ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٢٠ ؛ ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج٤ ، ص٢٩٠ ـ٢٩٢ .

٢٥. تاريخ الامم والملوك ، ج٤ ، ص١٤٢ .

٢٦. تاريخ الامم والملوك ، ج٤ ، ص١٤٢ .

٢٧. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٥ ، ص١١٢ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٢٢٧ .

٢٨. ابن طاووس ، الطرائف ، ص٢٠٠ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٢ ، ص٢٢٧ .

٢٩. المفيد ، الارشاد ، ص١٨٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٤٦ ـ٤٧ .

٣٠. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٦ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٤٦ ـ٤٧ .

٣١. ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٤٠٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٢٢٧ .

٣٢. علل الشرائع ، ج١ ، ص٢١٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤ ، ص٢٧٤ .

٣٣. المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٢٧٤ .

٣٤. لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٥٤ .

٣٥. كتاب الفتوح ، ج٤ ، ص٢٩٢ ؛ الكعبي ، صورة اصحاب الكساء ، ص٣٤٠ .

٣٦. المناقب ، ج٣ ، ص١٩٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٥٧ .

٣٧. مطر ، آل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) ، ص٣٩٨ ـ٣٩٩ ؛ الكعبي ، صورة اصحاب الكساء ، ص٣٤٥ .

٣٨. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص١٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٥٨ .

٣٩. لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٥٨ ـ١٥٩ ؛ الكعبي ، صورة اصحاب الكساء ، ص٣٣٥ ـ٣٤٥ .

٤٠. أعيان الشيعة ، ج١ ، ص٥٧١ .

٤١. الحسني ، سيرة الئمة ، ج١ ، ص٥١٩ .

٤٢. لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٥٩ .

٤٣. لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٦٠ .

٤٤. البيشواني ، سيرة الأئمة ، ص١٢٧ ؛ لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٦٧ .

٤٥. ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٢٢ـ٢٢٣ .

٤٦. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٥ ؛ المفيد ، الارشاد ، ص١٨٢ .

٤٧. لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٦٨ .

٤٨. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢١٤ ـ٢١٥ .

٤٩. الكوراني ، جواهر التاريخ ، ج٣ ، ص٣٨٧ .

٥٠. آل ياسين ، صلح الحسن ، ص١٢ ـ١٣ .

٥١. آل ياسين ، صلح الحسن ، ص٢٧٨ ؛ البيشواني ، سيرة الأئمة ، ص١٠٧ .

٥٢. البيشواني ، سيرة الأئمة ، ص١١٤ ؛ لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٦١ .

٥٣. آل ياسين ، صلح الحسن ، ص٣٧١ ـ٣٧٢ ؛ لجنة التاليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٦١ ـ١٦٢ .

٥٤. لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، ج٤ ، ص١٦١.

٥٥. ابن حنبل ، مسند احمد ، ج٣ ، ص٣ ؛ ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج١ ، ص٤٤ .

٥٦. المفيد ، الفصول المختارة ، ص٣٠٣ ؛ ابن المطهر الحلي ، المستجاد ، ص١٥٧ .

٥٧. الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٢١ .

٥٨. البيشوائي ، سيرة الأئمة ، ص١١٢ .

٥٩. قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٢ ، ص٥٧٤ .

٦٠. المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص٢١ ـ٢٢ .

٦١. البيشوائي ، سيرة الأئمة ، ص١١٣ ـ١٢١ .

٦٢. حسين ، علي وبنوه ، ص٢٠٧ .

٦٣. المجلسي ، بحار الأنوار ، ص٣٢٩ ؛ الخراساني ، منهاج الصالحين ، ج١ ، ص٣٥٦ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر الأولية :ـ

– ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم عبد الواحد الشيباني (ت : ٦٣٠هـ / ١٢٣١م)

١. الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ .

– ابن اعثم الكوفي ، احمد بن اعثم الكوفي (ت : ٣١٤هـ / ٩٢٦م)

٢. كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١١هـ .

– البلاذري ، احمد بن يحيى (ت : ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

٣. جمل من انساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط١ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٧ (الجزء الثالث)

– ابن ابي الحديد ، ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت : ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)

٤. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢ .

– ابن حنبل ، احمد بن محمد بن احمد الشيباني (ت : ٢٤١هـ / ٨٥٥م)

٥. مسند أحمد ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت)

– ابو حنيفة الدينوري ، احمد بن داود (ت : ٢٨٢هـ / ٩٠٤م)

٦. الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

– ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت : ٢٣٠هـ / ٩٤١م)

٧. الطبقات الكبرى ، بيروت ، (د . ت)

– ابن شهراشوب ، مشير الدين محمد بن علي (ت : ٥٨٨هـ / ١١٩٢م)

٨. مناقب آل ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ .

– ابن الصباغ المالكي ، علي بن محمد (ت : ٨٥٥هـ / ١٤٦٤م)

٩. الفصول الاربعة في معرفة الأئمة ، حققه وعلق عليه : سامي الغريري ، ط١ ، دار الحديث للطباعة والنشر ، قم ١٤٢٢هـ .

– الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت : ٣٨١هـ / ٩٩١م)
١٠. علل الشرائع ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان ، المطبعة الحيدرية ، النجف الشرف ، ١٩٧١م .
– ابن طاووس ، علي بن موسى جعفر (ت : ٦٦٤هـ / ١٢٦٣م)
١١. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ط١ ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٣٩٩هـ .
– الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي ابن ابي طالب (ت : ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
١٢. الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٦٦.
١٣. اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث العربي ، ط١ ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٧هـ .
– الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت : ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
١٤. تاريخ الامم والملوك ، مراجعة : نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، (د . ت)
– ابن عبد البر ، ابي محمد بن يوسف بن عبد الله (ت : ٤٦٣ه / ١٠٧٠م)
١٥. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيوت ، ١٩٩٢ .
– ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت : ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)
١٦. مقاتل الطالبيين ، تقديم : كاظم المظفر ، ط٢ ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، ١٩٦٥.
– قطب الدين الراوندي ، ابو الحسين بن هبة الله (ت : ٥٧٣هـ / ١١٧٧م)
١٧. الخرائج والجرائح ، تحقيق :مؤسسة الامام المهدي (عج) ، محمد باقر الموحد الابطحي ، ط١ ، المطبعة العلمية ، قم ، ١٤٠٩هـ .
– ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٣هـ / ٨٨٤م)
١٨. سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
– المجلسي ، محمد باقر (ت : ١١١١هـ / ١٧٠٠م)
١٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار ، تعليق : جواد العلوي ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٥هـ .
– ابن المطهر الحلي ، حسن بن المطهر (ت : ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)

٢٠. المستجاد من الارشاد ، طبعة حجرية ، مكتب آية الله المرعشي ، قم ، ١٤٠٦هـ .

– المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت : ٤١٣هـ ، ١٠٢٢م)

٢١. الارشاد ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٢٢. الفصول المختارة ، تحقيق : نور الدين جعفريان الاصبهاني ، يعقوب الجغري محسن الاحمدي ، ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٩٩٣ .

– النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٢٣هـ / ١٣٢٢م)

٢٣. نهاية الارب في فنون الادب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر ، (د . ت)

– ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت : ٦٢٦هـ / ١٢٣٨م)

٢٤. معجم البلدان ، دار احياء اتراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩ .

– اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٩٢هـ / ٩٠٤م)

٢٥. تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .

ثانياً ـ المراجع

– الامين ، محسن

٢٦. اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، دار التعارف ، بيروت ن (د . ت)

– البيشوائي ، مهدي

٢٧. سيرة الأئمة عرض تحليل للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية للأئمة المعصومين ، تعريب : حسين الواسطي ، اعتماد ، قم ، ١٣٨١هـ .

– الحسني ، هاشم معروف

٢٨. سيرة الأئمة الاثنا عشر ، ط٧ ، منشورات الامام الرضا ، بيروت ، (د. ت) .

– حسين ، طه

٢٩. علي وبنوه (الفتنة الكبرى) ، ط٩ ، دار المعارف ، مصر ، (د . ت) .

– الخراساني ، وحيد .

٣٠. منهاج الصالحين ، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، بيروت ، (د. ت) .

– الكوراني ، علي

٣١. جواهر التاريخ ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٤٢٧هـ .

– لجنة التأليف في المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام).

٣٢. اعلام الهداية في حياة المعصومين ، ط٧ ، حارة حريك ، بيروت ، ١٤٣١هـ .

– آل ياسين ، راضي

٣٣. صلح الحسن ، ط١ ، شركة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠١٠ .

ثالثاً ـ الاطاريح والرسائل الجامعية :ـ

– الكعبي ، شهيد كريم محمد

٣٤. صورة اصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي هنري لامنس انموذجاً دراسة تحليلية نقدية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٤ .

– مطر ، رحيم عباس

٣٥. آل البيت في كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت . ٣١٠هـ حتى عام ٦١هـ